



جامعة ستاردون

مجلة ستاردون العلمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية

مجلة ستاردون العلمية المحكمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية

تصدر بشكل ربع سنوي عن جامعة ستاردون

العدد الثالث - المجلد الثالث 2025م

رقم الإيداع الدولي: ISSN 2980-3772



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هيئة تحرير مجلة ستاردونم العلمية للعلوم "الإنسانية والاجتماعية"

رئيس التحرير

أ.د. يسن إبراهيم بشير علي - السودان

مدير التحرير

د. محمد واحمied - المغرب

المدقق اللغوي

د. باسم الفقير - الأردن

أعضاء هيئة تحرير

د. ناجي محمد حامد - السودان

د. عبد الرزاق القيمة - المغرب

د. ماهر جاسب حاتم الفهد - العراق

د. عبد العزيز إبراهيم مناضل - المغرب

أ.د. ميرفت صدقى عبد الوهاب - مصر

الهيئة الاستشارية

أ.د. إسماعيل محمد مونتانا - أمريكا

أ.د. عوض إبراهيم عوض - السودان

أ.د. حاتم عبد الرحمن الطحاوي - مصر

أ.د. بلقاسم محمد حمام - الجزائر

أ.د. عمر أحمد المصطفى حيّاتي - السودان

أ.د. كامل قريد سمير بن محمد - الجزائر

أ.د. نضال محمد الشمالي - الأردن

أ.د. خالد محمد الخولي - مصر

أ.د. محمد نجيب بوطالب - تونس

أ.د. علي عبد الهادي عبد الله المرهنج - العراق

أ.د. محمد أبو الحسن مختار - السودان

أ.د. عزّة محمد جدوع - مصر

أ.د. هشام بن الهاشمي - المغرب

د. البكاي ولد عبد الملك - موريتانيا

أ.د. أحمد يحيى الزهيري - العراق

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

مجلة ستاردونم العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

سلیمان بن کثیر الخزاعی من کبار دعاۃ الدعوۃ العباسیۃ

دراسة تاريخية في حياته ودوره الدعوي

أستاذ مشارك - قسم التاريخ

كلية التربية - جامعة سيناء

Hindi1978@SEIYUNU.EDU.Y

Sulaiman ibn Kathir al-Khuza'i as One of the Leading Preachers of the Abbasid Da'wah Ahistorical Study of His Life and His Missionary Role

Dr. Anwar Mohammed Al-Hindi

Associate Professor – Department of History College of Education – Seiy'un University

الملخص:

يهدف هذا البحث ، إلى دراسة شخصية سليمان بن كثير الخزاعي ، بوصفه أحد أبرز رجالات الدعوة العباسية ، وأحد أعمدة العمل السري في خراسان ، وذلك من خلال تتبع سيرته ، إذ كان من أوائل المنضمين إلى الدعوة العباسية في بداياتها السرية ، وأن مكانته القبلية وانتماءه العربي، شكلاً دوراً محورياً في كسب تأييد القبائل ، وخاصة قبيلته قبيلة خزاعة، وكما قمنا بالتعرف على دوره في مرحلة العمل السري ، ودوره القيادي في تنظيم الدعوة ونشر الأفكار العباسية بين الناس، حيث تدرج من رتبة نقيب إلى رئيس النقباء ، والقائم بأمر خراسان، وفي مرحلة إعلان الثورة لعب سليمان بن كثير دوراً مهماً في دعم أبي مسلم الخراساني ، ومساندته في تحركاته العسكرية والسياسية، الأمر الذي كان له أثر كبير في نجاح الثورة ، وترسيخ نفوذ العباسيين ، ومن خلال ذلك فقد حصرنا الدراسة في ثلاثة أبحاث رئيسية : المبحث الأول : تناولنا الدعوة العباسية في بداياتها والتنظيم والتخطيط الذي قامت عليه ، والمبحث الثاني : تطرقنا إلى سليمان بن كثير ودوره في مرحلة الدعوة السرية "100-128هـ" ، بدايةً من نسبه ، وبداية انضمامه للدعوة، وتعيينه نقيباً حتى صار رئيس النقباء في خراسان ، أما المبحث الثالث : وضمنا دور سليمان بن كثير في مرحلة إعلان الثورة العباسية ، وخاصةً في التنظيمات العسكرية والتحالفات القبلية ، وبذلك يلخص البحث أن سليمان بن كثير الخزاعي، كان شخصية قيادية أساسية في الدعوة العباسية، وأن دوره كان جوهرياً في كل مراحلها .

كلمات مفتاحية: سليمان، شخصية، مؤثرة، الدعوة، الثورة

Abstract:

This study aims to examine the personality of Sulaiman ibn Kathir al-Khuza‘i, one of the most prominent figures of the Abbasid da‘wah and a key pillar of its underground activities in Khurasan. By tracing his life and career, the study highlights that he was among the earliest individuals to join the Abbasid movement during its clandestine beginnings, and that his tribal standing and Arab lineage played a pivotal role in gaining the support.

of local tribes, especially his own tribe, Khuza‘ah. The research also sheds light on his role during the secret phase of the movement and his leadership in organizing missionaries (du‘āt) and disseminating Abbasid ideas among the people. He rose through the ranks from naqīb (chief missionary) to head of the nuqabā’ and eventually became the overseer of affairs in Khurasan. During the phase of open revolt, Sulaiman ibn Kathir played a significant role in supporting Abu Muslim al-Khurasani and aiding him in his political and military undertakings,

which had a major impact on the success of the revolution and the consolidation of Abbasid power.

Accordingly, the study is divided into three main sections:

1. The first section examines the early Abbasid da‘wah, its structure, and its organizational planning.
2. The second section discusses Sulaiman ibn Kathir and his role during the secret phase of the da‘wah ([100–128 AH](#)), beginning with his lineage, his early allegiance to the movement, and his appointment as he became head of the nuqabā’ in Khurasan. naqīb until
3. The third section outlines his role during the proclamation of the Abbasid Revolution, particularly in military organization and tribal alliances.

The study concludes that Sulaiman ibn Kathir al-Khuza‘i was a central and influential leader in the Abbasid da‘wah, and that his contribution was essential in all its stages.

Keywords: Sulaiman, influential figure, da‘wah, revolution

مقدمة:

يُعد سليمان بن كثير الخزاعي ، أحد أبرز رجالات الدعوة العباسية ، جمع بين مكانته القبلية ، وخبرته التنظيمية ، وصدقه في الانتماء لمبادئ الدعوة ، مما جعله بتتصدر الصفواف الأولى للدعاة في خراسان ، أسهم في التخطيط والتعبئة ، وبناء التحالفات ، وإدارة شؤون التنظيم بمهارة وحكمة ، وتهيأت الظروف لإعلان الثورة.

مشكلة البحث:

على الرغم من المكانة البارزة التي شغلها سليمان بن كثير الخزاعي ، في الدعوة العباسية ، ودوره المحوري في تنظيمها ونشرها في خراسان ، فإن المصادر التاريخية تناولته بقدر من الإيجاز والتباين في المعلومات ، مما أدى إلى غموض في كثير من تفاصيل سيرته ومسار نشاطه الدعوي والسياسي ، وانطلاقاً من ذلك قمنا بدراسة هذا الموضوع وإبرازه ، حسب ماتوفرت لدينا من معلومات زودتنا بها المصادر والمراجع.

منهج البحث:

المنهج الذي اتبعه الباحث في هذه الدراسة، فهو المنهج التاريخي الوصفي والمزاوجة بينه وبين المنهج التحليلي ، وذلك من خلال دراسة المعطيات التاريخية ثم تحليلها بعمق للوصول إلى نتائج منطقية من واقع تلك المعلومات أو المعطيات.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى إبراز السيرة التاريخية لسليمان بن كثير الخزاعي، من خلال تتبع نشأته ومكانته القبلية ، ودوره في بدايات الدعوة العباسية، وبيان طبيعة المهام التي قام بها، وعلاقته بالقيادة المركزية، والكشف عن أثر شخصيته في نجاح الدعوة العباسية ، والتحقق من الروايات المتباعدة حول نهايته ، وتحديد سنة مقتله .

خطة البحث:

احتوت الدراسة في مجلتها على مقدمة وثلاث مباحث رئيسية وخاتمة فيها خلاصة الدراسة وأهم النتائج ، وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول:

تناولنا "المبحث الأول: الدعوة العباسية" ، بداية الدعوة العباسية ، و اختيار الدعاء والنقباء و مراكز الدعوة .

وفي المبحث الثاني:

تطرقنا إلى " سليمان بن كثير ودوره في مرحلة الدعوة السنية" 100-128هـ ، بدايةً من نسبه ، وببداية انضمامه للدعوة ، ودور سليمان بن كثير في استقطاب قبيلة خزاعة للدعوة العباسية ، وتعيين سليمان بن كثير أحد النقباء ، والنكتبات والمحن التي واجهه رجال الدعوة ونجا منها سليمان بن كثير ، موقف سليمان بن كثير من دعوة خداش ، وتعيين سليمان بن كثير رئيساً للنقباء ، وتوسّم سليمان بن كثير في أبي مسلم الخراساني ملامح الدعاء ، و يقوم سليمان بن كثير بالأموال إلى الإمام بالحُمِيَّة ، ونظرة سليمان الثاقبة إلى أخي الإمام إبراهيم ، وموقف سليمان بن كثير من تولي أبي مسلم الخراساني قيادة الدعوة في خراسان .

أما المبحث الثالث: وضمن دور سليمان بن كثير في مرحلة إعلان الثورة العباسية ، " سليمان بن كثير يرى أن الظروف ملائمة لإعلان الثورة ، والاستناد إلى خبرة ومكانة سليمان في دعم الثورة ، ودور سليمان بن كثير في توجيه أبي مسلم الخراساني ومشورته ، ومساهمة سليمان بن كثير في جذب القبائل وخاصة اليمانية لصالح الثورة ، ودور سليمان بن كثير في مواجهة تدابير نصر بن سيار ، ومصير سليمان بن كثير بعد نجاح الثورة العباسية . وتنتهي الدراسة بخاتمة تحوي أهم النتائج والإستنتاجات .

المبحث الأول:

الدعوة العباسية:

1-بداية الدعوة العباسية : بدأت الدعوة العباسية في أواخر القرن الأول الهجري ، حين توجه أبو هاشم عبدالله بن محمد المعروف ابن الحنفية (والد أبو هاشم عبدالله هو محمد بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية نسبةً إلى أمه خولة بنت جعفر من بني حنفية ، توفي سنة 81هـ ، وقيل سنة 83هـ ، وقيل 72هـ ، بالمدينة المنورة ، والفرقة الكيسانية تعتقد إمامته ، وبعد وفاته انتقلت إمامته إلى ولده أبي هاشم عبدالله . أنظر : ابن خلkan ، 1971م، 169/4، 173)، لزيارة دمشق في عام 97هـ ، وقيل 98هـ بناء على دعوة الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ، وقد أكرمه وقدم له الأعطيات ، وفي أثناء رجوعه من الشام ، أصيب بمرض وشعر بدنو أجله ، وقد اختلفت

المصادر في تحديد سبب مرض أبو هاشم ونزوله على بنى العباس ، وبعض المصادر (خليفة، 1931م ،ص 19-20؛ الدوري ،2006،ص 30)، تذكر أن الخليفة سليمان بن عبدالمالك، حقد عليه لفصاحته وتجمع الناس حوله، فأرسل من دس له السم في طعامه ليتخلص منه ، والبعض الآخر تشير إلى أن أبو هاشم توفي وفاة طبيعية، بعد أن أصابه مرض مفاجئ، بعد زيارته للخليفة الأموي سليمان، ولم يُعرف له سبب محدد ، ويستبعدون وضع سليمان السم لأبي هاشم لأن الملوك من عادتهم لا يضعون إلا السم الرُّعاف، لكن أبو هاشم عاش بعد مغادرة سليمان مايزيد على شهرين، وهي مجرد إشاعة من بعض الناقمين على بنى أمية (محمود شاكر، 1421هـ- 2000 م ، 40/1 - 41) .

وعلى كل حال لما شعر أبو هاشم عبدالله بدنو أجله، ولم يكن له ولد خشي على دعوته من الزوال ، فتوجه إلى مدينة الحُمِيَّة (الحُمِيَّة: بلد من أرض الشّرّة من أعمال عمان في أطراف الشّام جنوب الأردن أنظر: الحموي ،1995م ،2/307) ، ونزل عند أبناء عمومته من بنى العباس ، وعرض على محمد بن علي العباسي (أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين، ولد سنة 60هـ ، قدم أبو هاشم عبدالله بن محمد الحنفية ، وأوصى بأن يكون الأمر من بعده لمحمد بن علي ، توفي سنة 125هـ ، وقيل 126هـ، أنظر: ابن خلكان ، 1971م ، 4/186،188) أسرار الدّعوة وتنظيماتها ، وسلّمه الصحيفة فيها أسماء الاتّباع وموعد الثّورة ومكانها ، وأوصاه ببث الدّعوة سرّاً، وأن يعمل ضدّ الدولة الأمويّة ، وتکاد تجمع المصادر التاريخية على أن هذا التنازل من أبي هاشم بن محمد الحنفية لمحمد بن علي، وهو انتقال الخلافة والإمامية كما يراها الشيعة من البيت العلوي إلى البيت العباسي (الوشمي ، 1400هـ ، ص40 ؛ نبيلة حسن، بدون تاريخ (ص63)، فبدأ محمد بن علي المؤسس الأول للدعوة العباسية، ينظم حركة سرية واسعة تهدف إلى نقل الخلافة من بنى أمية إلى آل البيت، لكن تحت الراية العباسية.

2- اختيار الدّعّاة والنّقباء :

أدرك محمد بن علي العباسي، أن الدّعوة لا يمكن أن تنجح إلا ب الرجال أكفاء ، يجمعون بين الإخلاص والذكاء والقدرة على كتمان الأسرار، وكان أوائل من انتمى إلى هذا التنظيم السري، سلمة بن بجير وسالم بن بجير ، وبكير بن ماهان (بكير بن ماهان يُكَنِّي بأبي هاشم، كان ترجماناً للوالي الأموي على السند، ثم انضم للدعوة العباسية على يد ميسرة العبدى، توفي سنة 125هـ . أنظر: الدينوري، 1960م ، ص333-334)، وحفص بن سليمان أبو سلمة الخلال (حفص بن سليمان الخلال الهمданى مولى السبيع، أول وزير للخليفة أبي العباس السفاح العباسي، قُتل

سنة 132 هـ بأمر من أبي مسلم الخراساني. أنظر: ابن خلكان، 1900م، 2/195-196 (زياد الهمداني ومعن الهمداني، وإبراهيم الهمداني (خالد عزام ، 2009، ص 9)، وقد تولى رئاسة الدعاة خلال فترة الدعاة وحتى قيام الخلافة العباسية، ثلاثة من كبار الدعاة ومقرهم الكوفة، وهم على التوالي: ميسرة العبد (ميسرة رجل عراقي من الشيعة ، كان من أوائل من انضم للدعوة العباسية ، واختاره الإمام محمد بن علي ليكون من دعاة في العراق . أنظر: الدينوري ، 1960م ، ص333-334) ثم بکير بن ماهان ، ثم أبي سلمة الخلال ، والذي عُرف فيما بعد باسم وزير آل محمد (الوشمي ، 1400هـ، ص69)، وفي خراسان أُوجد محمد بن علي، نوع من التقارب والتوازن في اختيار مجلس النقباء ، بين الموالي والعرب من السبعين الذين استجابوا له، حين بعث رسوله أبو عكرمة السراج

(أبو عكرمة السراج اسمه زياد بن درهم ، أحد شيعة خراسان ، أوصاه الإمام محمد بن علي أن يدعوا الناس إلى الدعاة العباسية ، في جرجان ومردو وأن يسیر سيرة أبي هاشم بکير بن ماهان . أنظر : مؤلف مجهول ، 1971م، ص303)، ومعه محمد بن خنيس إلى خراسان سنة 100هـ (سبط ابن الجوزي ، 1434

هـ-1213م، 224/10 ، ابن كثیر ، 1407هـ-189 /9 ، وقيل سنة 103هـ وقيل 104هـ، وعدهم اثني عشر : سبعة من العرب، ثلاثة من اليمانية وهم: أبو محمد سليمان بن كثير الخزاعي، وأبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي، وأبو عبد الحميد قحطبة بن شبيب الطائي، وثلاثة من المضيرية وهم: أبو عبيده موسى ابن كعب التميمي، وأبو عمر لاهز بن قريظ التميمي، وأبو سهل القاسم بن مجاشع التميمي، وواحد من ربيعة وهو أبو داود خالد بن إبراهيم، وخمسة من الموالي وهم: أبو منصور طلحة بن رزيق مولى خزاعة، وأبو الحكم عيسى بن أعين مولى خزاعة، وأبو حمزة عمرو بن أعين مولى خزاعة، وأبو النجم عمران بن إسماعيل مولى آل أبي معيط من قريش، وأبو علي شبـل بن طهمـان الـهـروـي مـولـى بـنـي حـنـيـفـة (عـطـوـان ، 1984م ، ص292 ، 302)، ومهمة النـقـيـبـ هي مـسـاعـدـ الدـاعـيـ فـيـ ضـمـانـ منـ يـدـخـلـ الدـعـوـةـ لـيـأـخـذـ مـنـهـ الـبـيـعـةـ، وـيـحـذـرـهـ لـوـشـكـ فـيـ سـوـءـ نـوـاـيـاـ مـنـ يـعـرـضـ الدـخـولـ فـيـ الدـعـوـةـ، وـاـخـتـارـ سـبـعـيـنـ رـجـلـاـ لـيـكـوـنـواـ مـؤـتـمـرـيـنـ بـأـمـرـ هـؤـلـاءـ، وـكـتـبـ إـلـيـهـمـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـعـبـاسـيـ ، كـتـابـاـ لـيـكـوـنـواـ مـثـالـاـ وـسـيـرـةـ يـسـيـرـونـ بـهـاـ (ابن كثـير ، 1407هـ-189م ، 9 /9) .

وكان الدعاة يجوبون البلاد الخراسانية، ظاهر أمرهم تاجر أو حاج، وباطن أمرهم الدعاة بسرية تامة، يدعون إلى الرضا من آل محمد وولاته آل البيت، بدون أن يُسموا أحداً، حفاظاً على سلامـةـ الدـعـوـةـ وـأـتـبـاعـهـاـ مـنـ بـطـشـ الـأـمـوـيـنـ، وـتـمـثـلـتـ مـهـامـهـمـ فـيـ نـشـرـ مـبـادـئـ الدـعـوـةـ ، مـنـهـاـ شـعـارـ العـدـالـةـ وـالـمـسـاـوـةـ بـيـنـ النـاسـ، لـكـسـبـ الـأـنـصـارـ وـالـمـؤـيـدـيـنـ ، خـاصـةـ مـنـ فـئـاتـ الـمـوـالـيـ وـالـشـيـعـةـ وـسـكـانـ خـراسـانـ النـاقـمـيـنـ عـلـىـ الـحـكـمـ الـأـمـوـيـ، كـمـاـ تـولـىـ الدـعـاـةـ تـنـظـيمـ الـاتـصـالـاتـ بـيـنـ الـأـقـالـيمـ، وـجـمـعـ

الأموال لدعم نشاط الدعوة، وتبليغ تعليمات الإمام إلى النقباء والدعاة في المناطق المختلفة (خليفة، 1931م، ص 20-21؛ الخضري ، بدون تاريخ ، ص 18 .)

3-مراكز الدعوة:

كانت البداية من منطقة الحُمِيَّة موطن إقامة أسرة آل العباس ، حيث أقام فيها الإمام محمد بن علي العباسي ، وجعلها المركز الأول للدعوة ومقر القيادة والتخطيط السري ، وتعتبر منطقة الحُمِيَّة منطقة نائية من بلاد الشام، بعيدة عن رقابة السلطة الأموية، كما كانت قريبة من طرق المواصلات التي تربط بين الحجاز وال伊拉克 والشام ، الأمر الذي سهل التواصل بين الإمام محمد بن علي ودعاته في مختلف الأقاليم (خليفة ، 1931م ، ص 19، 20؛ الوشمي ، 1400هـ، ص 59) ، ورأى محمد بن علي أن تكون قاعدة انتلاق الدعوة بعيدة من الحُمِيَّة ، فوقع اختياره على مدينة الكوفة لأنها مهد التشيع وقاعدة الناقمين على بني أمية، وأن يقيم فيها كبير الدعاة أو كما سماه داعي الدعاة ، وتكون نقطة اتصال بين الحُمِيَّة وخراسان(محمد شاكر، 1421هـ-2000 م ، 43/1)، نبيلاً حسن ، بدون تاريخ ، ص 66)، إلى جانب ذلك كانت الكوفة مركزاً علمياً واقتصادياً مهما تقطّع فيها طرق التجارة ، والاتصال بين الحجاز وال伊拉克 وخراسان(المقدسي ، 1991م-1411هـ، ص 394، 416)، وكان كبير الدعاة يقوم بنشر الدعوة والإشراف عليها بخراسان ، يكتب إلى الإمام بأخبار الدعوة ، ويلقاءه في موسم الحج ، أو يزوره إلى الحُمِيَّة ، كما كان دعاء خراسان يُطلعون كبير الدعاة بالكوفة على نشاطهم وتفاصيل عملهم، ويلتقون بالإمام في موسم الحج، فيؤدون إليه ماجمعوه من أموال ، وينتذرون معه أمور الدعوة وأخبارها، ويلتقون منه التوجيهات والإرشادات (نقى الدين المقرizi، 1427هـ-2006م، 105/4؛ الوشمي ، 1400هـ، ص 59)، ويرجع اختيار مدينة خراسان أن تكون من مراكز الدعوة، لوصية أبي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية لمحمد بن علي بقوله : " ولتكن دعوتكم بخراسان ، ولا تدعوا هذه الكور مرو ، ومررو الروذ (مررو: يقصد بها مرو الشاهجان، وهي مرو العظمى ومن أشهر مدن خراسان وقصبتها ، أما مرو الروذ ، فهي مدينة أصغر من مرو وتبعد عنها مایقارب خمسة أيام ، وتقع على نهر عظيم، أيضاً من مدن خراسان ببور ونسا ، وذكر سبب تسمية نسا بهذا الاسم، أن المسلمين لما وردوها هرب أهلها ولم يختلف بها غير النساء ، فقلالوا : هؤلاء نسا فسموا بذلك . أنظر : الحموي ، 1995م، 5/112، 281، 282) وببور ، ونسا" (اليعقوبي ، www.alwarraq.com، ص 230) ويدو اقتناع محمد بن علي بخراسان، فصور لنا بوضوح نزعات الأقاليم والمفاضلة بينهم بقوله : " أما الكوفة وسواتها فشيعة علي وولده، وأما البصرة وسواتها فعثمانية وأما الجزيرة فحروبية مارقة وأما الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان، وطاعةبني مروان وأما مكة والمدينة فقد غالب عليهما أبو بكر وعمر، ولكن عليكم بخراسان، فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر، وهناك صدور سليمة ، وقلوب فارغة ، لم تتقسمها

الأهواء، ولم يتوزعها الدغل وبعد فإني أتفاءل إلى المشرق " (المقدسي ، 1991م-1411هـ، ص239)، وقد أرجع المؤرخون اختياره لخراسان إلى عوامل عديدة، منها أنها منطقة واسعة ، وبعيدة عن مركز الحكم الأموي في دمشق، مما أتاح للدعاة حرية الحركة ، والعمل دون رقابة مشددة، كما ضمت خراسان عناصر من الموالى، يعانون من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية طال عليها الزمن، ويتعلمون إلى من ينchezهم ويخلصهم ، إضافة إلى وجود العنصر العربي، تسيطر عليه العصبية القبلية، والتنافس بين القيسية -المصرية- واليمانية، وخلفائهم على الزعامة والسلطة (عطوان، 1984م ، ص16، 78، 19، 84)، وهناك من يرى أن فكرة التشيع يفهمها الخراساني بسهولة، لأن مؤداتها نقل الخلافة إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي قريبة لما آلفه الفرس في نظامهم السياسي (الوشمي ، 1400هـ، ص77) .

وخلاصة القول فمدينة خراسان بيئة مناسبة، تجمع فيها مختلف الفئات الناقمة على بنى أمية ويسهل على الدعاة استقطابهم وانضمامهم إلى صفوف الدعوة .

المبحث الثاني: سليمان بن كثير ودوره في مرحلة الدعوة السنية" 100-128هـ":

1-نسبة: هو أبو محمد سليمان بن كثير بن أمية بن أسعد بن عبد الله بن المؤتتف بن عمرو ابن عامر بن ثعلبة بن مالك بن قصي الخزاعي المروزي (ابن عساكر ، 1415هـ-1995م ، 22/357)، وكان جده أمية بن أسعد ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان - التي جرت تحت الشجرة- (السمعاني ، 1382هـ-1962م ، 7 / 349) في السنة السادسة للهجرة، وذلك أثناء صلح الحديبية ، ويدرك بعض المؤرخين أن سليمان بن كثير مولى قبيلة خزاعة (البلاذري ، 1417هـ-1996م ، 115/4)، لكن هذا الرأي ضعيف، لأن أغلب الروايات التاريخية تؤكد أنه من صميم العرب ومن قبيلة خزاعة القحطانية، من أهل مرو بخراسان ، وحظي بمكانة عظيمة بين قومه ، ومن كبار زعماء قبيلة بنى خزاعة(ابن عساكر ، 1415هـ-1995م ، 22/357 ؛ السمعاني ، 1382هـ-1962م ، 7 / 349) .

2-بداية انضمام سليمان بن كثير إلى الدعوة العباسية : انضم سليمان بن كثير في وقت مبكر إلى الدعوة العباسية في خراسان، لكن هناك اختلاف واضح في الروايات التاريخية حول السنة التي انضم فيها سليمان بن كثير إلى الدعوة العباسية، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الدعوة السنية، وتکاد الروايات التاريخية تتفق على أن سليمان بن كثير ، تعرف على الدعوة العباسية لأول مرة عن طريق بکیر بن ماهان، غير أنها تختلف في تحديد سنة انضمام بکیر بن ماهان ، فهناك رواية لإبن الأثير، تذكر أن بکیر بن ماهان لم يكن من أوائل من انضم إلى العمل الدعوي، وإنما كان التحاقه في سنة 105هـ، عندما قدم من السند إلى الكوفة، ومعه أموال هائلة من الذهب

والفضة، فلتقي بأبي عكرمة السراج، ومحمد بن خنيس وعدد من رجال الدعوة، فدعوه إلى الانضمام إلى صفوفهم، ومساندتهم في العمل الدعوي ، فقبل ذلك بحماسة ، وأنفق جانباً من أمواله في سبيل خدمة الدعوة العباسية (ابن الأثير،1417هـ-1997م،4/166؛ فلهوزن،1967م، ص480) ، بينما الرواية التي يبدو أنها قاربت الصواب، تذكر أن بكر بن ماهان من أوائل من انتمى إلى هذا التنظيم السري، وأحد الدعاة الذين كانوا يعملون على استقطاب الأنصار في الكوفة وخراسان قبل تعيين النقباء (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص191 ؛ خالد عزام ، 2009، ص9).

على العموم عندما التقى بكر بن ماهان، بسليمان بن كثير بخراسان في موسم الحج يُحدث بكر عن هذا اللقاء، بقوله: "أفلا أحدثك عن رجل من أعاجم جرjan فحدثه فقال: -أبي سليمان- وأنا والله أبأيعك على مابايعك عليه الجرجاني ، وذكر أنه من سكان مرو ومن أهل الديوان ، أرى أن تثبت دعوتك فيها، وتكون دار هجرتك وشيعتك ... وقد أذنت لك في بث الدعوة بخراسان ، واكتم ذلك فلا تظهر شيئاً حتى ترد جرjan ، ولا تلق أمرك إلا إلى القات"

(مؤلف مجهول ، 1971م ، ص199)، لهذا يقال أن أول من عرف الدعوة بخراسان وبابيع أبا هاشم بكر بن ماهان، هم : يزيد بن الهنيد، وأبو عبيدة قيس بن السري، وسليمان بن كثير الخزاعي (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص201) .

3- دور سليمان بن كثير في استقطاب قبيلة خزاعة للدعوة العباسية:

أقام بكر بن ماهان عند سليمان بن كثير في خراسان قرابة شهرين، وخلال هذه الفترة قدم له سليمان الدعم والمساندة في نشر الدعوة العباسية، ولما كان يحظى بمكانة اجتماعية قوية، وتأثير كبير بين أفراد قبيلته، تمكن من استقطاب وإقناع عدد كبير من قبيلة خزاعة بالانضمام إلى صفوف الدعوة، وهم: مالك بن الهيثم، وعمرو بن أعين، وزياد بن صالح، وطلحة بن زريق، وخالد بن إبراهيم، وعلاء بن الحريث ، وعدة من خزاعة (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص201)، من بينهم شخصيات تبوا فيما بعد مناصب النقباء ، فكان لهم دور بارز في تنظيم صفوف الدعوة وتوسيع دائرة أنصارها.

4- تعيين سليمان بن كثير أحد النقباء:

في سنة 100هـ وقيل 103هـ وقيل 104هـ، أرسل الإمام محمد بن علي، رسوله أبي عكرمة السراج، ومعه محمد بن خنيس إلى خراسان ، كما ذكرنا سابقاً، ومن بين مهامه اختيار النقباء، الذين يتولون إدارة شؤون الدعوة السرية في مناطقهم ، وأوصاه الإمام بوصاية كثيرة منها: أعلم أن مهمتك عظيمة ومسؤوليتك جسيمة، فكن على بصيرة ، وأثبت على طريق الحق، كما سار

عليه أبو هاشم بكر بن ماهان، الذي كان سبباً في تيسير الطريق أمامك، وممهدًا لمعرفة الدعاء والأنصار ، فاقتد بمثاله في الحكمة والدهاء ، وحسن تدبير الأمور ، وأوصاه سليمان بن كثير وأهل اليمن الذي استجابوا لإبي هاشم، بأن ينزل عند سليمان بن كثير فهو من أهل الفضل والمكانة في خراسان ، ومُعين لك على نشر الدعوة ، وعليك بأهل اليمن فاعتن بهم وأحسن إليهم ، وكن لهم نصيراً ومرشداً ، فإنهم القواعد الأساسية للدعوة ، ولا يتم هذا الأمر إلا بهم (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص203)، وذكر اليعقوبي أن سليمان بن كثير وأصحابه قاموا بدور كبير في نشر الدعوة في خراسان ، ففي سنة 111هـ ظهرت دعوتهم وكثير أنصارهم وأتباعهم(اليعقوبي ، 239 ص ، <http://www.alwarra.com>).

5-النکبات والمحن التي واجهه رجال الدعوة ونجا منها سليمان بن كثير: واجه القادة البارزين من رجال الدعوة العباسية، في مرحلتها السرية من ضمنهم سليمان بن كثير الخزاعي، كثيراً من الصعوبات والمحن من قبل العمال والولاة الأمويين، في محاولة منهم للقضاء على نشاطهم السري، وإخماد دعوتهم ، فكانت سلطة الدولة الأموية، تراقب التحركات الدعوية في الكوفة وخراسان ، ومن أشد الولاية الأمويين على رجال الدعوة، خصوصاً في خراسان ، هو أسد بن عبد الله القسري والي خراسان، الذي عُرف بصارمته وشدة مع المعارضين، ومن أول النکبات التي لحقت برجال الدعوة، كما تشير المصادر إلى أن بكير بن ماهان في سنة 107هـ ، أرسل أبو عكرمة السراج ومحمد بن خنيس ، وعمار العبادي في عدة من شيعتهم دعاء إلى خراسان، فجاء رجل من كندة إلى أسد بن عبد الله القسري، وأبلغه أمرهم ، أنهم يفسدون الدولة، ويدعون إلى الرضا من آل محمد، فأتى بأبي عكرمة وأصحابه ، وقتلهم شر قتله ، وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وأفلت عمار العبادي ، حتى أتى الكوفة فأخبر بكير بن ماهان ، فكتب بذلك إلى الإمام محمد بن علي فأجابه: " الحمد لله الذي صدق مقالتكم ودعوتكم ، وقد بقيت منكم قتلى سُقْتُل " (ابن الأثير،1417هـ-1997م،4/177؛ سبط بن الجوزي ، 1434هـ-2000م،10/441)، أيضاً في سنة 109هـ جاء إلى خراسان زياد أبو محمد داعية بني العباس ، وتمكن أسد القسري من القبض عليه ومعه عشرة من أهل الكوفة وقتلهم (محمود شاكر، 1421هـ-2000م،1/47)، وبعد عزل أسد بن عبد الله القسري من ولاية خراسان ، وجدت الدعوة العباسية متৎفس نسبياً لممارسة أنشطتها، وأعاد لرجالها ترتيب صفوفهم، وتنظيم جهودهم الدعوية ، لكن القسري عاد إلى ولاية خراسان مرة أخرى ، فواصل سيرته الأولى في ملاحقة رجال الدعوة ، وتعرض سليمان بن كثير الخزاعي للهلاك (حمزة، تشرين الأول 2019،ص375)، ففي سنة 117هـ ، أخذ أسد القسري جماعة من دعاة بني العباس بخراسان، فقتل بعضهم وحبس بعضهم ، وكان فيهم أخذ سليمان بن كثير ، ومالك بن الهيثم ، وموسى بن كعب ، ولاهز بن قريظ ، وخالد بن إبراهيم ، وطلحة بن زريق وأخرون ،

قال لهم أسد القسري : " يافسقة ألم يقل الله : { عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام } (أنظر : سورة المائدة ، آية 95) ، فدعا بموسى بن كعب فقال : " يا ذا الثناء أعلى تتوثب وفي سلطاني تدخل ، ثم تدعوا هذه السفلة إلى هذه الدعوة الضالة " (البلاذري ، 1417هـ - 1996م ، 117/4) ، وألجمه بلجام حمار ، ثم أمر به فجذب حتى حطم أنسانه ، ثم أمر به فرتم أنفه ، وأمر بلاهز بن قريظ فضرب ثلثمائة سوط وحبس ، وأظهر سليمان حنكة سياسية وفطنة كبيرة في النجاة من هذه الكبة ، فاستغل العصبية القبلية في المنطقة لصالحه ، فقال سليمان : " أتكلم أم أسكط قال له أسد : بل تكلم : قال نحن والله كما قال الشاعر :

لو بغير الماء حلقي شرق *** كنت كالغصان بالماء اعتصاري

تدرى ماقصتنا...إنا أناس من قومك- اليمن- وإن هذه المضيرية إنما رفعوا إليك هذا لأننا كنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم الباهلي (هو أبوحفص قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو الباهلي ، يصل نسبة إلى قيس عيلان من مصر ، تولى إمارة خراسان في عهد عبد الملك بن مروان ، وفتح على يديه مدن كثيرة في بلاد ماوراء النهر ، فلما مات الخليفة الوليد بن عبد الملك ، تولى الأمر أخوه سليمان ، فخلف منه قتيبة ، فخلع بيعة سليمان ، فلم يوافق على ذلك بعض جنده ، فقتلواه سنة 96هـ وقيل 97هـ . أنظر : ابن خلكان ، 1213هـ- 86/4 ، وإنما طلبوا بتأرهم " (سبط بن الجوزي ، 1434هـ- 1213م ، 11/56؛ الطيب ، 1431-1421هـ ، 9/486-88) ، فأطلق سراح سليمان بن كثير ، ومن كان منهم من خزانة وبكر ، وعاقب من كان منهم من تميم (فلهوزن ، 1967م ، ص 483) .

6- موقف سليمان بن كثير من دعوة خداش : أرسل بكيir بن ماهان داعية جديداً إلى خراسان في سنة 1118هـ ، وهو عمّار بن يزيد ويُعرف باسم خداش ، فدعا الناس إلى إماماً محمد بن علي العباسي ومبادئ الدعوة ، فاستجاب له كثيرون ، غير أنه ما لبث أن انحرف عن مسارها ، فدعا إلى مذاهب منحرفة وأظهر دين الخرمية ، وأسقط التكاليف الشرعية ، وكان يقول لهم لا صلاة ولا صوم ولا حج ، ويرى أن الصوم هو أن يُصوم عن الإساءة إلى الإمام وأن لا يباح بإسمه ، والحج لا يكون إلى الكعبة ، بل الحج أن تقصدوا الإمام ، وزعم أن ما يدعوه إليه إنما هو بأمر من الإمام محمد بن علي ، فقبض عليه الوالي أسد بن عبد الله القسري ، وأمر بقطع يديه ورجليه وسمل عينيه وسل لسانه ، وقال أسد : الحمد لله الذي انتقم لأبي بكر وعمر منك ، ثم صلبه في نفس السنة التي قدم إليها داعياً (سبط بن الجوزي ، 1434هـ- 1213م ، 10/442) ، وقد أوجدت دعوة خداش قبولاً في صفوف بعض الدعاة والنقباء ، الذين صدقوه واستجابوا له ، من بينهم مالك بن الهيثم الخزاعي ، والحرishi بن سليم الأعجمي (ابن عساكر ، 1415هـ- 1995م ، 56/518) ، ووقف سليمان بن كثير ومن معه من الدعاة ، موقفاً حازماً ، فأنكروا عليه انحرافه ، وكشفوا زيف ما نسبه إلى الإمام (ابن كثير ، 1407هـ- 1986م ، 9/326) ، ولما حدث انقطاع بين الحمية مركز

الدعوة وخراسان ما يقارب سنتين (بن كثير، 1407هـ-1986 م ، 326/9)، وقيل ثلاث سنوات (الطبرى ، 142/7 ، الرازي ، 2000-2002م ، 110/3) ،¹ شعر دعاء خراسان بأن الإمام محمد بن علي العباسي ، غاضب ومعاتب لهم ، بسبب فتنة خداش وما أثاره من اضطراب في صفوف الدعوة ، وما جرى من انحراف وخروج عن منهج الدعوة ، ولإزالته هذا العتاب واسترضاء الإمام ، اجتمع الدعوة على إرسال شخصية تتسم بالحكمة والرصانة ، والقدرة على توضيح موقف الدعوة ، وتصحيح ما حدث من أخطاء من بعض الدعوة ، ورفع توبتهم وندمهم على ذلك ، فوقع اختيارهم على سليمان بن كثير لإرساله إلى الإمام محمد بن علي ، وعندما عاد سليمان من الحمية، كان يحمل كتاباً مغلقاً ، ولما فتحوه لم يجدوا فيه سوى "بسم الله الرحمن الرحيم" ، فعلموا أن الإمام كان عاتباً عليهم بسبب فتنة خداش، وأن كل ماجاء به مخالف لأمره (الطبرى ، 1387هـ ، 142/7) .²

7- تعين سليمان بن كثير رئيساً للنقباء : بعد حادثة خداش قرر بكر بن ماهان ، أن يذهب بنفسه إلى خراسان ليصلاح ما فسد ، وأن يعيد نشاط الدعوة ، غير أن الناس هناك لم يصدقوه ، وأخذوا يشكُّون في صدق دعوته ، خاصةً وأنه هو من أرسل إليهم خداش من قبل ، واتهموه أنه شريك له في أمره ، وهمّوا به ، فلما رأى ذلك ، عاد إلى الحمية ، ليخبر الإمام محمد بن علي بما جرى ، وما أصاب الدعوة من ضعف وشك ، ويشرح له حال أهل خراسان ، وتوجسهم من كل داعية يأتي من العراق (فلهوزن ، 1967م، ص 484 ، محمود شاكر، 1421هـ-2000م، 1/49)، فأرسل الإمام مع بكر علامة تُدْلُ على صدقه ، وهي عصا ملوية عليها نحاس ، لتكون إشارة على صدقه ، وتنبيهاً لهم بأنه عصاه إن هم شكوا فيه أو خالفوه ، فلما عاد بكر بالعلامة إلى خراسان ، وعرضها على الدعاة والأنصار (فلهوزن ، 1967م، ص 485 ، محمود شاكر، 1421هـ-2000م، 1/49) ، وقيل أرسل أيضاً معه كتاباً فيه " اسمعوا منه وأطيعوا وأفهموا ، هو لساني إليكم، وأميني فيكم ، فلا تخالفوه ولا تقضوا الأمور إلا برأيه ، وقد آثرتكم به عليّي نفسي ، لثقتي به في النصيحة لكم ، واجتهد في إظهار نور الله فيكم " (نبيلة حسن ، بدون تاريخ ، ص 68) ، فصدقوه واطمأنوا إليه واستأنفوا نشاطهم السري الدعوي ، وقام بكر بن ماهان بإعادة النظر في بنية التنظيم السري في خراسان ، وجمع الشيعة في منزل سليمان بن كثير ، فشكّل مجلس النقباء من اثنى عشر نقيباً ، وهم : سليمان بن كثُر الخزاعي ، وأبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي ، وزياد بن صالح ، وقطيبة بن شبيب الطائي ، موسى ابن كعب التميمي ، وعيسى بن كعب التميمي ، وأبو عمر لاهز بن قريظ التميمي ، وأبو سهل القاسم بن مجاشع التميمي ، و خالد بن إبراهيم ، أبو منصور طلحة بن رزيق مولى خزاعة ، وأبو علي شبل بن طهمان الهرمي مولى بني حنيفة ، وأسلم بن سلام مولى بني حنيفة (خالد عزام ، 2009، ص 11) ، كما شكّل مجلس

نظراء النقباء ، فعین لكل نقیب ناظراً بحیث إذا مات أو غاب أو أُعْتَقَلَ يَتَوَلَّ الناظر مامهه فوراً، حتى لا تتعطل الدعوة ، من بين هؤلاء النظاء محمد بن سليمان بن كثير نظيراً لوالده (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص219) ، وقيل أن عدد النظاء واحداً وعشرين رجلاً (نبيلة حسن ، بدون تاريخ ، 68ص .).

وبعد أن أعاد بکیر بن ماھان تنظيم الدعوة السرية ، وقبل سفره عین سليمان بن كثير ، الخزاعي، رئيساً للنقباء ، ومشرفاً على التنظيم ، والقائم بأمر خراسان ، وأوصى كافة الشيعة ، الالتفاف حول سليمان بن كثير ، وأن لا يقطعوا أمراً إلا برجوع إليه (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص223).

8- توسم سليمان بن كثير في أبي مسلم الخراساني:

(هو عبد الرحمن بن سلم وقيل عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني ، وقيل إبراهيم بن عثمان من ولد بزر جمهر الفارسي ، ولد سنة 100هـ ، ونشأ وتربى عند عيسى وأخيه إدريس ابني معقل العجلي ، ثم انتقل في خدمة الإمام إبراهيم ، وصار أبو مسلم قاد الثورة العباسية في خراسان سنة 129هـ ، وفي إثرها سقطت الدولة الأموية ، وقامت الدولة العباسية ، ثم تولى أبو مسلم الخراساني ولاية خراسان في عهد السفاح ، ولم يزل ولياً عليها إلى أن قتله الخليفة أبو جعفر المنصور سنة 137هـ وعمره 37 عاماً . انظر : ابن عساكر ، 1415هـ- 1995م ، 408/35-427هـ؛ الذهبي ، 1405هـ-1985م ، 61-48/6) ملامح الدعاة : كان أول اتصال بين سليمان بن كثير الخزاعي وأبي مسلم الخراساني ، حين خرج سليمان ومعه لاهز بن قريظ وخطبة بن شبيب ومالك بن الهيثم من خراسان إلى الكوفة ، يريدون الحج بمكة في سنة 124هـ وقيل 125هـ ، فدخل سليمان وأصحابه إلى الكوفة ، وعلم أن بعض الأشخاص من دعاة العباسين، اشتبهت السلطات الأموية بأمرهم ، فقبضت عليهم وأودعتهم السجن ، من بينهم عيسى وإدريس ابنا معقل ، وكان معهما ويقوم على خدمتهما أحد الموالى ، وهو أبو مسلم الخراساني ، فلاحظ سليمان في هذا المولى الفطنة والذكاء والحنكة ، وتوسم فيه صفات القدرة على حمل مسؤولية الدعاة ، وكان أبو مسلم كلما سمع سليمان وسديده يتحدثان في أمور الدعوة أجهش بالبكاء ، مما جعل سليمان يدعوه إلى الانضمام إلى الدعوة (الطبرى ، 1387هـ/7، 227؛ البلاذري ، 1417هـ- 1996م، 119/4؛ الوشمى ، 1400هـ، ص97) ، وعندما توجه سليمان بن كثير وأصحابه إلى الإمام محمد بن علي في مكة المكرمة ، عرضوا عليه ما جرى في رحلتهم ، وأخبروه بما رأوه من شأن المولى أبي مسلم الخراساني ، وما يتميز به من رجاحة العقل وقوة الشخصية ، فاهاتم محمد بن علي بالخبر اهتماماً بالغاً ، وسائلهم عن حاله قائلاً : "أحرُّ هو أم عبد"؟ فأجابوه بأنه عبد مملوك حسب رواية سيده ، عندها أوصاهم أن يشتروا أبا مسلم ويعتقوه (سبط بن الجوزي ، 1434هـ- 1213م، 200/11؛ ابن كثير ، 1407هـ-1986م ، 5/10) ، ليكون حراً في خدمة الدعوة ، وقد كان لهذا اللقاء أثر عظيم في مسار الدعوة العباسية ، إذ مثل البداية الحقيقة لظهور أبي مسلم

الخراساني ، وصار بعد ذلك أعظم رجالاتها ، وقائدها الذي هيأ الأرض لقيام الدولة العباسية (الوسمي ، 1400هـ، ص 167) .

9- قدول سليمان بن كثير بالأموال إلى الإمام بالحُمِيَّة:

درج الدعاة العباسيون في خراسان على جمع أموال الخمس والهدايا الباهظة من أنصار الدعوة، ثم إيصالها إلى الإمام محمد بن علي ثم من بعده ابنه الإمام إبراهيم في الحُمِيَّة (نقى الدين المقريزي، 1427هـ-2006م، 4/105)، ليقوم بإيقافها في خدمة الدعوة وأغراضها السرية ، كإعانة الدعاة ، وتمويل الأنشطة التنظيمية ، ودعم حركة الاتصال بين خراسان ومركز الدعوة.

وفي هذا الإطار تفيد المصادر إلى أن سليمان بن كثير ، حين صار القائم بأمر خراسان، حمل الأموال وجمعها من أهل خراسان ، وسار بها إلى الإمام محمد بن علي ، مؤدياً الأمانة، ومجدداً العهد بالولاء والطاعة ، ففي سنة 125هـ قدم سليمان بن كثير للإمام محمد ودفع له مائتي ألف درهم وكسوة بثلاثين ألف درهم، وفي هذا اللقاء أوصاه بوصاية من أهمها بأنك لن تلقاني بعد هذا العام، إذ حسّ بدنو أجله، وأن الإمام من بعدي ابني إبراهيم ، وأوصيكم به خيراً (ابن كثير ، 1407هـ-1986م ، 5/10) ، وكانت هذه الوصية إشارة صريحة إلى انتقال القيادة الدعوية إلى إبراهيم الإمام ، ليواصل مسيرة الدعوة العباسية ، وبالفعل توفي الإمام محمد بن علي في نفس العام ، فقدم الشيعة يتقدمهم أبو سلمة الخلال وسلمان بن كثير إلى الإمام إبراهيم يعزونه في وفاة والده ، ولن يعرف عليهم ، ودفعوا له أموالاً طائلة (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص 268) ، واستمر سليمان بن كثير يفدي في كل عام على الإمام إبراهيم في أداء مهمته الدعوية، أحياناً تورد المصادر أنه يفدي مع أبي سلمة الخلال ومعهما النفقات والهدايا ، جاء ذلك في رواية كنز الدرر بقوله : "أبا سلمة حفص بن سليمان وسلمان بن كثير وهذا دعوة الدولة- الدعوة- العباسية كانوا يفدان في كل عام على إبراهيم فیأئنیانه بهدايا أهل الدعوة وبكتبهم ویستأمرانه" (الدوداري ، 1413هـ-1992م ، 9/5) ، وأحياناً أخرى يكون معه بعض النقباء ، ذكر الطبرى أن في سنة 127هـ توجه سليمان بن كثير ولاهزم بن قريطة وقطيبة بن شبيب إلى مكة ، فالتقوا بالإمام إبراهيم ، وأخبروه أن معهم عشرين ألف دينار ، ومائتي ألف درهم ، ومسكاً ومتاعاً كبيراً، فأمرهم بدفع ذلك إلى أحد من مواليه (الطبرى ، 1387هـ ، 7/329).

10- نظرة سليمان الثاقبة إلى أخوي الإمام إبراهيم:

خلال لقاء أبو سلمة الخلال وسلمان بن كثير بالإمام إبراهيم بن محمد في الحُمِيَّة ، شاهدا أخويه أبا العباس- السفاح أول خليفة عباسي- وأبي جعفر- المنصور ثاني خليفة عباسي - ،

وكان آنذاك غُلَامين يلعبان، تبدو عليهما علامات النجابة والفتنة والهيبة، وقد استوقف مظهرهما سليمان بن كثير، فتأمل فيهما بعين النظرة الثاقبة البصيرة، فأعجب بما رأى فيهما من مؤهلات القيادة ومقومات الإمامة، حتى كأنه أبصر في ملامحهما بشائر الدولة القادمة، ثم التفت إلى أبي سلمة الخال بعد أن استوثق منه بالحلف على كتمان قوله ، وقال له بنبرة الواقع من فراسته: " **هـما والله أولى بالأمر من صاحبناـ أي إبراهيم** - " (تقى الدين المقرizi، 1427هـ-2006م، 4/105).

ومن خلال هذه المعطيات أراد أبو سلمة الخال أن يتأكد من فراسة سليمان في الأخوين ، فدعاهما وأنشد لهما شعراً يمتحن به فهمهما وذكاءهما ، فقال لهما : إني أنشدت صاحبي هذا شعراً بأنه معجب به، فلم يرضه ، وقد رضينا بحكمكما فيه ، ف قالا: أنشده ، فأنشدهما :

أَمْسِلْمَ يَامِنْ سَادْ كُلْ خَلِيفَةَ * * * وَيَافَارِسْ الْهِيْجَا وَيَاجِلْ الْأَرْضَ

شَكْرِتَكْ إِنْ الشَّكْرَ حَبْلَ مِنْ التَّقِيِّ * * * وَمَا كَانَ مِنْ أُولَيْتَهُ نِعْمَةٌ يَقْضِي

وَنَوْهَتْ مِنْ ذَكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * * * وَلَكِنْ بَعْضَ الذَّكْرِ أَنْبَهَ مِنْ بَعْضِ

فتتبه أبو جعفر إلى أن هذه الأبيات تُمجد دولة بنى أمية ، فعرض على أصبعه وقال: " أَمِنْ هَذَا الْعَبْدَ أَنْ تَدُولَ لِبْنَيْ هَاشِمَ دُولَةً ، فَيُوْلَغُوا الْكَلَابَ دَمَهُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ-السَّفَاحِ-: " مَهْ يَا أَخِي فَإِنَّهُ كَانَ يَقَالُ : مِنْ ظَهَرَ غَضْبَهُ ضَعْفَ كَيْدِهِ " (الدَّوَادِرِي ، 1413هـ-1992م ، 5/9) ، ثُمَّ التفت إلى أبي سلمة مبيناً أن الدولة والسلطان هما لآل بنى هاشم ، قائلًا: " هَذَا شِعْرٌ أَحْمَقُ كَيْفَ يَقُولُ لِرَجُلٍ فِي سُلْطَانٍ غَيْرِهِ ، فَقَالَ أَبُو سَلْمَةَ لِسَلِيمَانَ : " بِمَثْلِ هَذِينِ يَطْلُبُ الْمَلَكُ ، وَيَدِرُكُ التَّأْرِ " (الدَّوَادِرِي ، 1413هـ-1992م ، 5/9) ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو سَلْمَةَ وَسَلِيمَانَ فِي الْأَخْوَيْنِ مَا يَدِلُّ عَلَى قَدْرَتَهُمَا وَمَلَأَتْهُمَا لِلْقِيَادَةِ ، طَلَبَا مِنَ الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَعْدَهُمَا بِالْأَمْرِ ، وَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى عَهَدَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَقِيلَ أَنَّهُ وَعَهَدَهُمَا أَنْ يَعْهُدَ إِلَيْهِ (الدَّوَادِرِي ، 1413هـ-1992م ، 5/9) .

11- موقف سليمان بن كثير من تولى أبي مسلم الخراساني قيادة الدعوة في خراسان : هناك من يرى أن الإمام إبراهيم خاف من نفوذ ومكانة سليمان بن كثير في خراسان، الذي قد يتيح له الاستقلال عنه ، فرأى أن يتصل بخراسان اتصالاً مباشراً ، فأرسل إليها أبي مسلم الخراساني ، ليكون أميراً على أهلها (الدوري ، 2006، ص36؛ الوشمي ، 1400هـ، ص114) ، وكتب إليهم بذلك فأتاهم فلم يقبلوا منه ، وأعرضوا عنه ، ونبذوه وراء ظهورهم ، وكان سليمان بن كثير أشد المعترضين على تولية أبي مسلم إمارة الدعوة في خراسان ، رد على أبي مسلم رداً قاسياً ، قائلًا: " **صَلِينَا بِمَكْرُوهِ هَذَا الْأَمْرِ ، وَاسْتَشْعَرْنَا الْخُوفَ وَاتَّحَلَّنَا السَّهْرَ** حتَّى قطعت فيه الأيدي والأرجل وبريت فيه الألسن حزاً بالشفار ، وسُمِّلَتْ الْأَعْيُنَ ، وَابْتَلَيْنَا بِأَنْوَاعِ الْمُثْلَثَ ، وكان الضرب والحبس

في السجون ، من أيسر ما نزل بنا ، فلما تنسمنا روح الحياة ، وانفسحت أبصارنا وأينعت ثمار أغراسنا طرأ علينا هذا المجهول - أي أبي مسلم - الذي لا يدرى أية بيضة تقلقت عن رأسه، ولا من أي عش درج ، والله لقد عرفت الدعوة قبل أن يخلق هذا في بطن أمه"

(مؤلف مجهول ، 1971م ، ص271)، وقيل أن أبي مسلم لما مَدَ يده إلى كتاب الإمام إبراهيم ليأخذه، حذفه سليمان بن كثير بالدواء فشَّجَه فسال الدم على وجهه ، وقدفه بشير بن كثير أخو سليمان، فقام أبو مسلم من المجلس وهو يقول : "أقتلنون رجلاً أن يقول ربِي الله وقد جاءكم بالبيانات من إمامكم" (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص272) ، ورجع إلى إبراهيم فشكاهم إليه وأخبره بما قابلوه، وعندما خرج بعض دعاة خراسان في الموسم إلى مكة التغوا بالإمام ، أخبرهم أن هذا الأمر قد عُرض على عدد من الدعاة ، من بينهم سليمان بن كثير إلا أنهم لم يقبلوا التعين، وأمر الجميع بالسمع والطاعة ، وقال لإبي مسلم: "ياعبد الرحمن إنك رجل من أهل البيت، فاحتفظ وصيتي وانظر هذا الحي من اليمين ، فأكرمهم وحل بين أظهرهم، فإن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم، وانظر هذا الحي من ربعة فاتهمهم في أمرهم، وانظر هذا الحي من مضر فإنهم العدو القريب ولا تخالف هذا الشيخ - يعني سليمان بن كثير- ولا تعصه وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني" (الطبرى ، 1387هـ ، 344/7) ، وتورد بعض المصادر أنه لما قدم أبو مسلم إلى خراسان يحمل كتاب الإمام إبراهيم بتوليته الإمارة عليهم ، افترق القوم بعد اجتماعهم ، واحتلت آراؤهم حول هذا القرار، فكان كثير من النقباء يميلون إلى الحد من مكانة سليمان بن كثير ، والقليل من نفوذه ووجاهته بين أهل الدعوة، ورأوا أن يكون على رأسهم رجل من غيرهم يكون أكثر قبولاً وأقدر على توحيد الصف، فوجدوا في أبي مسلم الشخص المناسب، فاجتمعت الكلمة من الشيعة على تأييد أبي مسلم وتقديمه للقيادة، فباعوه ورأسوه واضطر سليمان إلى اتباع إخوانه وأصحابه، فسمع وأطاع لأبي مسلم على كُرْه منه، ثم إن أبو مسلم راجع سليمان بن كثير، وأعلمه ماكتب به إليه الإمام، وكان فيما كتب به إليه "إن قبل سليمان بن كثير القيام فلا تعصين لسليمان أمراً ، وقدمه في جميع ماتذرون" فلما قرأ سليمان ذلك قال: "إنِي والله ما كرهت القيام ألا أكون أضعف الناس فيه نية، ولكنني أخاف اختلاف أصحابي ، ونحن نداري مانداري ، وأنا يدك وصاحبك الذي لا يخذلك ولا يغشك ، مالم تختلفنا وتعمل ما يوهن أمرنا " (مؤلف مجهول ، 1971م ، ص272) ، واستقامت لأبي مسلم طاعة الشيعة بخراسان.

المبحث الثالث: سليمان بن كثير في مرحلة إعلان الثورة العباسية :

1- سليمان بن كثير يرى أن الظروف ملائمة لإعلان الثورة : رأى سليمان بن كثير أن الظروف أصبحت مواتية لإعلان الثورة، وذلك بعد تفاقم الصراع بين النزارية واليمانية في خراسان، فكان الوالي نصر بن سيار (هو أبو الليث نصر بن سيار المروزي ، تولى ولاية خراسان عشر سنوات ، مند آخر عهد هشام إلى قيام الثورة العباسية ، توفي نصر بن سيار سنة 131هـ . أنظر : الذهبي، 1405هـ - 1985م ، 463/5-464) متعصب لمضربيته، وأكثريه العرب هناك من اليمانية، فكرهوه وعملوا على التضييق عليه، وممارسة الضغط السياسي والعسكري ضده، لعزله وإضعاف موقفه، فاحتدم النزاع بين نصر بن سيار ، وزعيم اليمانية جديع الكرمانى (هو جديع بن علي الأردي ، المعروف بالكرمانى لأنّه ولد بكرمان ، من شيوخ خراسان ورؤسائها ، قتل نصر بن سيار سنة 129هـ . أنظر الزركلي ، 114/2، 2002م) وحصلت حروب بينهما، مما أدى إلى إضعاف أمر الوالي، فأدرك سليمان بن كثير أن اللحظة، قد حانت لاستثمار هذا الاضطراب السياسي والاجتماعي لإعلان الثورة، فكتب سليمان إلى أبي سلمة الخلال يسأله أن يكتب إلى الإمام إبراهيم يطلب منه إرسال من يمثل البيت العباسى، لضمان وجود شخصية من الأسرة العباسية، تستطيع إدارة الصراع القائم في خراسان، وتحقيق أهداف الحركة العباسية، وعلى أثر هذه الرسالة ، كلف الإمام إبراهيم أبو مسلم الخراساني بهذه المهمة في سنة 129هـ (الطبرى ، 1387هـ ، 355/7) .

2- الإستناد إلى خبرة ومكانة سليمان في دعم بداية الثورة:

اختار الإمام إبراهيم بن محمد شعار السود راية للدعوة العباسية، تأسياً بما ورد في السيرة النبوية، إذ كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء، كما كانت راية علي بن أبي طالب رضي الله عنه سوداء كذلك، وهو اختيار يتفق مع ماتورده الملاحم والنبوتات، من أن الرايات السود ستخرج من المشرق (الدوري ، 2006، ص44 ؛ نبيلة حسن ، بدون تاريخ ، ص70) ، فبعث أبا سلمة الخلال إلى خراسان ، ودفع إليه ثلاثة رايات سود، وأوصاه أن يسلم إحداها إلى سليمان بن كثير صاحب مرو، فلما تسلم سليمان رايتها، وأدرك ماتحمله من رمزية عميقة، بادر بتوجيهه أتباعه من الشيعة إلى رفع الراية السوداء، رمزاً لبيعة الإمام، ودعوة لوحدة الصف (مؤلف مجهول ، 1971م، ص245)، كما استقاد أبي مسلم الخراساني من خبرة ومكانة سليمان بن كثير ، من خلال نزوله إلى بيته وقريته في سنة 129هـ، وقدّم له كتاباً من الإمام إبراهيم، وكان فيه أن أظهر دعوتك ولا تربص فقد آن ذلك (الطبرى ، 1387هـ ، 355/7)، ولضمان حشد الإلتفاف من الأتباع والشيعة، والقوى المحلية لدعم الثورة، نزل أبي مسلم في قرية سليمان بن كثير المعروفة باسم سفيننج (سفيننج : قرية من قرى مرو، بينها وبين مرو أربعة فراسخ . أنظر : الحموي ، 1995م، 3/298)، وفي يوم

واحد وفاه أهل ستين قرية، وأقام بها اثنين وأربعين يوماً، وبعث دعاته بين القرى والمناطق المجاورة، فتزايـد أتباعه بشكل ملحوظ، وظـهر أمره، ولـما حل يوم عـيد الفـطر، كـلف أبو مـسلم الخـراسـاني، سـليمـان بنـ كـثـيرـ، أـن يـصـليـ بـالـنـاـ، مـسـتـنـدـاـ إـلـىـ مـكـانـتـهـ الـاجـتمـاعـيـةـ، وـنـصـبـ لـهـ مـنـبـرـاـ فـيـ الـعـسـكـرـ، وـصـلـىـ صـلـاـةـ الـعـيـدـ مـخـالـفـاـ لـمـاـ كـانـ عـلـيـهـ بـنـيـ أـمـيـةـ، فـبـدـأـ بـالـصـلـاـةـ قـبـلـ الـخـطـبـةـ، بـغـيرـ أـذـانـ وـلـاـ إـقـامـةـ، وـكـبـرـ فـيـ الرـكـعـةـ الـأـوـلـىـ سـتـ تـكـبـيرـاتـ تـبـاعـاـ، ثـمـ يـقـرـأـ وـيـرـكـعـ بـالـسـابـعـةـ، وـيـكـبـرـ فـيـ الرـكـعـةـ الـثـانـيـةـ خـمـسـ تـكـبـيرـاتـ تـبـاعـاـ، ثـمـ يـقـرـأـ وـيـرـكـعـ بـالـسـادـسـةـ، وـلـماـ كـثـرـتـ الشـيـعـةـ فـيـ عـسـكـرـ أـبـيـ مـسـلـمـ ضـاقـتـ بـهـمـ قـرـيـةـ سـفـيـنـجـ، اـرـتـحـلـ أـبـوـ مـسـلـمـ بـعـسـكـرـهـ، إـلـىـ مـنـطـقـةـ الـمـاـخـوـنـ (ـ الـمـاـخـوـنـ:ـ قـرـيـةـ كـبـيرـةـ مـنـ قـرـيـةـ مـرـوـ،ـ مـنـهـاـ خـرـجـ أـبـوـ مـسـلـمـ الـخـراسـانـيـ صـاحـبـ الـدـعـوـةـ.ـ أـنـظـرـ:ـ الـحـموـيـ،ـ 1995ـمـ،ـ 33ـمـ)،ـ وـكـانـتـ أـكـبـرـ وـأـوـسـعـ مـنـ سـفـيـنـجـ (ـ الـطـبـرـيـ،ـ 1387ـهـ،ـ 356ـهـ/ـ 7ـ)،ـ 366ـ).

3- دور سليمان بن كثير في توجيه أبي مسلم الخراساني ومشورته:

كان أبو مسلم، رغم صغر سنه، عند توليه مهام الدعوة في خراسان، يدرك تقل تجربة سليمان بن كثير، ومكانته بين أهل الدعوة، ولذلك كان يرجع إليه في المشورة في مختلف الأمور التي تتعلق بالتحرك الثوري والتنظيمي، من صور مشورة سليمان لإبى مسلم وتوجيهه له، أنه علمه أهمية الشورى والتدبير الجماعي في اتخاذ القرارات المصيرية، فقد دعا سليمان بن كثير أصحابه للتشاور في اختيار موضع ظهور الدعوة بحضور أبي مسلم، قائلاً : " انظروا في الموضع الذي تبتذلون بإظهار أمركم فيه " (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 243) بدأ كل رجل يبدي رأيه، وأخذوا يتدالون الأمر بعمق، حتى انقسموا فريقين: فريق رأى أن يكون بدء الظهور من خوارزم، لما فيها من قوة ومنعة، وآخر رأى أن تكون من مرو مركز الانطلاق، لما تمتاز به من موقع استراتيجي واتصال واسع بالقبائل، فتحير أبو مسلم أمام اختلاف الآراء، فالتفت إلى سليمان وقال: " ما تقول يا أبا محمد ، قال : ما أرى إلا كما قال فإن قوتنا بها "أى مرو" وعدونا أضعف " (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 243) فأخذ بهذا الرأي أبو مسلم، وبدأ ظهور الدعوة وإعلان الثورة من مرو.

أيضاً قصة النار، أن جماعة من بنى تميم، لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة، نزلوا قريباً من موضع سيفينج، فلما أظلم الليل أوقوا ناراً ليستضيفوا بها، فسطع لهبها في السماء واشتد بريقها، فشاهدها الدعوة بعد أن استقر رأيهم أن تكون سيفينج الموضع الأول لانطلاق الثورة، فدخلهم الخوف، وظنوا أن العدو كشف أمرهم، وأرادوا التفرق والكف لما كانوا وقتوا ووعدوا إخوانهم الشيعة من الظهور في عيد الفطر، فقال لهم سليمان بن كثير " ما تفرق قوم بعد اجتماعهم إلا نزلوا وأكلوا، وقد رأيتم عند هذه الفزعـةـ،ـ ماـ سـرـكـ منـ الـكـثـرـ وـالـقـوـةـ ،ـ فـقـالـ أـبـوـ مـسـلـمـ:ـ الرـأـيـ وـالـلـهـ يـاـ أـبـاـ مـحـمـدـ مـاـ رـأـيـتـاـ " (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 276-277)، واتفق القوم

على الثبات وعدم التراجع، والاستمرار في دعوة الشيعة إلى هذا الموضع في سفينذنج، وبعد إظهار أمر الدعوة، جمع نصر بن سيار والي خراسان حاشيته ورجال إمارته، واتفق أمرهم على أن يرسلوا الشيعة حتى يناظروهم ويناقشوهم فيما دعوا إليه، فبلغ أبو مسلم الخراساني هذا الخبر إلى سليمان بن كثير، وقد رأى سليمان أن يبادر القوم قبل أن يبادروه، وأن يوحد الشيعة ويجمع صفوفهم قبل أن يتکاثر خصومهم ويقوى عددهم ، مؤكداً على أهمية المبادرة والمناظرة، وأنه لا يستقيم الإقدام على منافرة القوم إلا بعد مناظرتهم في ذلك (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 276).

وفي هذا السياق تشاور سليمان بن كثير وأصحابه، ورأوا أن يتخذوا موضعًا يُعسّروا ويُخندقوا فيه، ثم لقوا أبا مسلم الخراساني فأشاروا عليه بذلك فقال لهم: هو الرأي، فصحب أبو مسلم سليمان بن كثير يبحثان عن الموضع المناسب، فلم يجدا موضعًا أوفق لهما من الماخون، وبعد أن وضع الخندق، أشار سليمان بن كثير على القوم بضرورة توزيع المهام وتنظيم الصنوف، واختيار عدة رجال لتكتيلفهم بمهام محددة، بما يضمن سير الدعوة والعمل الثوري بسلامة، فتم اختيار مالك بن الهيثم الخزاعي لإدارة شؤون العسكرية ، ورجل آخر للإصلاح والقضاء ، وآخرون لحماية أبي مسلم الخراساني ، والبعض منهم للمراسلات والحفظ على الأموال والغنائم، (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 278-280).

وهكذا أصبح أبو مسلم الخراساني، لا يقوم بأي خطوة أو يتخذ أي قرار إلا بعد الرجوع إلى سليمان بن كثير، ولهذا صرّح أبو مسلم بذلك حين أرسل له نصر بن سيار رسولين يسألان عن دعوته وأسباب خروجه، فبعث إلى سليمان بن كثير ووجوه من معه فلما حضروا قال لهم: "إن هذين أتiani برسالة نص، فكرهت أن أسمع منهما، أو أجيبهما حتى تحضروا ذلك" (مؤلف مجهول، 1971 م ، ص 282)، بل تورد بعض المصادر أن سليمان بن كثير، كان يردد على رسل نصر بن سيار المبعوثين إلى أبي مسلم الخراساني ، وهذا يعكس مكانته البارزة، وثقة أبي مسلم فيه، ذكر ذلك صاحب كتاب أخبار الدعوة، أن نصر بن سيار أرسل رسلاً، وطلب منهم أن يجاجوا أبي مسلم في دعوته، فقالوا له: "قد بلغنا أن تقول: إن صاحبك أمرك أن تنزل في أهل اليمن وتتألف ربعة، وتحذر من مضر " فهل هذا في كتاب الله، وأضافوا إليه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم من مضر ، فرد عليهم مباشرة سليمان بن كثير مستنداً إلى الدليل الشرعي فقال:

" {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر} {أنظر: سورة الأحزاب، آية(21)، ووضح لهم أن رسول الله اختص أهل اليمن بطاعتهم وإيمانهم، أما قومه من قريش فكفروه وعصوه، ثم أضاف أبو مسلم مؤكداً كلام سليمان" نعم أمرني الإمام أن أنزل في أهل اليمن" (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 258) .

4- مساهمة سليمان بن كثير في جذب القبائل وخاصة اليمانية لصالح الثورة:

يعد سليمان بن كثير من أبرز الشخصيات اليمانية التي أسهمت في ترسیخ أسس الدعوة العباسية في خراسان ، منذ البدايات الأولى للدعوة، اعتمد سليمان على كسب جذب القبائل اليمانية ، التي تُشكل القوة الشعبية والعسكرية في الإقليم، حتى كان من بينهم شخصيات تبؤت فيما بعد مناصب النقباء ، وقد هم نصر بن سيار والي خراسان وأصحابه أن يقتربوا قری خزانة، لما اشتهر عنها من احتضانها لأنصار الدعوة العباسية، وكثرة من فيها من الشيعة(مؤلف مجهول، 1971م، ص275-276)، واستطاع سليمان بن كثير بذكائه السياسي، وحذكته أن ينقض المعاهدة التي كانت قائمة بين نصر بن سيار وعلي بن جديع الكرماني أحد أبرز زعماء القبائل اليمانية في خراسان، ويمتلك قوة عسكرية لا يستهان بها، أورد ذلك الطبرى في تاريخه إشارة واضحة إلى دور سليمان بن كثير في التأثير على علي الكرماني إذ نقل قوله له: " أما تألف من مصالحة نصر بن سيار، وقد قتل بالأمس أباك وصلبه، ما كنت أحسبك تجاميل نصر بن سيار في مسجد تصليان فيه " (الطبرى ،1387هـ ،377/7)، ولم يبرح سليمان من عند الكرماني حتى أقفعه تماماً بكلمات الحجة والبيان ، فنقض على الكرماني المعاهدة التي كانت بينه وبين نصر سنة 130هـ ، وأعلن انضمامه للدعوة (الطبرى ،1387هـ ،377/7 ؛ فلهوزن ،1967م، ص496)، وكان لـالتحاق الكرماني وقبيلته إلى صفوف الدعوة ، أثر بالغ في تعزيز قوة أبي مسلم الخراساني ، وانتصار الثورة (الدوري ،2006، ص42؛ الخضري ، بدون تاريخ ، ص26).

وعندما علم نصر بن سيار بنقض المعاهدة من قبل الكرماني وحلفاءه بني ربيعة ، شعر بالخطر على موقعه ونفوذه في خراسان، فسارع إلى إرسال رسالة إلى أبي مسلم الخراساني، يقترح فيها التعاهد والدخول في تفاهم سياسي، بما يسمح له بتجنب المواجهة المباشرة مع القوى المعاشرة، فتوصلت المراسلات بين الطرفين إلى إرسال بعثة من جهة نصر بن سيار، وفي الوقت نفسه أن يرسل على الكرماني وحلفاءه بني ربيعة بعثة من جهتهم ، حتى يختار أحد الفريقين ، وهذا فيه إشارة واضحة إلى أن الدعوة العباسية، استطاعت أن تفرق بين القوى السياسية في خراسان ، وتحول ولاءاتها لصالحها، وبعد قدوم الوفدين وفد نصر بن سيار ووفد الكرماني وحلفائه ، جمع أبو مسلم سبعون رجلاً من الشيعة وطلب منهم أن يختاروا أحد الفريقين للتعاهد والتحالف ، وقد لعب سليمان بن كثير دوراً بارزاً في هذا السياق ، فقام سليمان وتكلم، وكان خطيباً مفوهاً، وذكر أن السلطان من مضر وهم قتلة آل البيت، واختار علي الكرماني وأصحابه من قحطان وربيعة (الطبرى ،1387هـ ،377/7).

5- دور سليمان بن كثير في مواجهة تدابير نصر بن سيار:

بلغ أبي مسلم الخراساني أن نصر بن سيار، قد جمع القضاة والفقهاء والعلماء والأعيان وعامة الناس ، لحشدهم ضد الدعوة العباسية، مبرراً ذلك أن دعوتهم مخالفة للشرع والدين، وهم قوم لا يصلوا ولا يصوموا، وقد أثار هذا الأمر قلق أبي مسلم، فأخبر سليمان بن كثير بما جرى، فرأى سليمان أن من الضروري عدم إصدار أي حكم أو اتخاذ موقف متسرع، حتى يتم جمع رجال الدعوة والتشاور معهم في الأمر، فقال أبو مسلم: " الحق فيما قلت " (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 292-293) ، واتفق قادة الدعوة على إظهار مبادئ الدعوة من خلال البيعة المنظمة ، بحيث يقوم أبو مسلم الخراساني بالدعوة العلنية للناس للعمل بكتاب الله وسنة رسوله، وإقامة العدل، ورفع الظلم، وأن يتم البيعة من قبل المعسرك بأكمله ، وبالفعل بعد أن دعا أبو مسلم الخراساني الناس بهذه المبادئ، خاطب سليمان بن كثير قائلاً له: خذ بيتي يا أبو محمد فأخذ سليمان، وقال له : " عليك عهد الله وميثاقه لتفين بما أعطيت من نفسك قال : نعم " (مؤلف مجهول ، 1971 م ، ص 292-293)، فتابعت الناس على البيعة، ونتشر الخبر بين العامة، وقد أسمهم هذا الإجراء في إضعاف تدابير نصر بن سيار ومخططاته.

6- مصير سليمان بن كثير بعد نجاح الثورة العباسية:

كان سليمان بن كثير الخزاعي أحد أبرز الشخصيات في الدعوة العباسية، وأحد العقول المدببة التي أسهمت بشكل كبير في نجاح الثورة بخراسان، وتبنيت الدولة العباسية، غير أن نجاح الثورة لم يضمن لسليمان الحماية أو التقدير الدائم على جهوده، إذ تشير المصادر التاريخية إلى أن سليمان بن كثير تعرض للقتل من قبل أبي مسلم الخراساني ، الذي تلغى أصول الدعوة وتعلمها على يديه، واستمر في مساعدته وعرفه على الإمام إبراهيم، وتبين الروايات التاريخية ، في تحديد ظروف مقتل سليمان بن كثير، بل ويظهر الاختلاف حتى في تاريخ الحادثة، إذ تُرجع بعض المصادر مقتله إلى سنة 130هـ (تقي الدين المقرizi ، 1419هـ ، ص 65)، في حين تورد روايات أخرى أن ذلك وقع في سنة 132هـ (ابن عساكر ، 1415هـ-1995م ، 22/357)، ويعكس هذا التباين تعدد وجهات النظر واختلاف مصادر الرواية التاريخية، مما يجعل من الضروري عرض تلك الروايات المختلفة وتحليلها ، يورد البلاذري رواية تقييد بأن سليمان بن كثير قُتل بعد مقتل ابنه محمد بن سليمان، إذ أتتهم الإbin بالانتماء إلى التيار الخداسي ، وبأنه بال على كتاب الإمام، مما دفع أبي مسلم الخراساني إلى قتله ، تأثر سليمان أشد التأثر بمقتل ابنه، وببدأ يظهر تذمره وانتقاده لأبي مسلم ، وكان كثيراً ما يردد عبارات تعبير عن امتعاضه ، منها قوله : " حفرنا نهر بأيدينا فجاء غيرنا فأجرى فيه الماء - يعني أبو مسلم -" ، كما روي أنه في إحدى المرات أخذ

عنقود عنب وقال ساخراً : " اللهم سوّد وجه أبي مسلم كما سوّدت هذا العنقود واسقني دمه " ، إلى جانب ذلك كان يعترض على سياسة أبي مسلم ويقول: " إنما بايعنا على إقامة العدل وإحياء السنن ، وهذا ظالم يسير سير الجبابرة " ، وحين بلغ أبو مسلم ما كان يقوله سليمان ، ورأى أن معارضته بدأت تؤثر في قلوب أهل خراسان ، أمر بقتله (البلذري ، أمر بقتله 1417هـ-1996م ، 4/102؛ تقى الدين المقرizi ، 1419هـ ، ص65) ، بينما تورد بعض المصادر رواية أخرى تختلف عن رواية البلذري ، إذ تشير إلى أن مقتل سليمان ابن كثير ، كان قبل مقتل ابنه محمد ، ومفاد هذه الرواية أن الخليفة العباسي أبو العباس السفاح ، بعث أخاه أبو جعفر المنصور إلى أبي مسلم الخراساني في خراسان ، ليتفرد أحوال البلاد ، وقد رافق سليمان بن كثير أبو جعفر المنصور في زيارته ، وأثناء المسير قال له : " يا أبو جعفر إننا نرجو أن يتم أمركم ، فإذا تم فادعونا إلى ما تريدون وإن شئتم قلبناها عليه" (سبط بن الجوزي ، 1434هـ-1213م ، 11/454)، والمقصود من قوله هذا ، أنه كان يرى أن أبو مسلم قد استأثر بالسلطة ، وتجاوز حدود التقويض ، مما يعكس شعوراً متزايداً من تسلط أبي مسلم وهيمنته على مقايد الأمور في خراسان ، وبلغ الخبر أبو مسلم الخراساني ، فغضب غضباً شديداً ، ودعا سليمان بن كثير ، وأخبره بأن الإمام كتب له كتاباً في مضمونه ، من اتهمته فقتله ، وإنني قد اتهمتك ، فضرب عنقه ، ثم أمر بقتل ابنه محمد بن سليمان في سنة 132هـ (سبط بن الجوزي ، 1434هـ-1213م ، 11/454).

وذكر الطيب في كتابه " كانت نهاية سليمان بن كثير الخزاعي محزنة أن يقتل لمجرد الشبهة على يدي أبي مسلم الخراساني ، وهو الرجل المخلص الذي عمل جاهداً ضد الدولة الأموية ، وكان من النقباء الأشراف ، وموضع ثقة الإمامين محمد بن علي ومن بعده إبراهيم " (الطيب ، 1421-1431هـ ، 9/893).

ومن خلال هذه المعطيات ، يمكن القول إن أبو مسلم الخراساني ، كان يتمتع بشخصية قوية ذات نزعة تسلطية واضحة ، إذ لم يكن يميل إلى وجود من يشاركه النفوذ أو ينافسه في السلطة ، ويبدو أن مكانة سليمان بن كثير البارزة في خراسان ، وما كان يتمتع به من احترام واسع بين الدعاة والقبائل ، قد أثار قلق أبي مسلم ، فسعى لإضعاف نفوذه ، وقد تضاعف هذا الشعور بالحذر والريبة ، بعد اعتراف سليمان على تولية أبي مسلم إمارة الدعوة في خراسان في بدايات الأمر ، وهو مخالف في نفس أبي مسلم ضغينة دفينة ، ونقم عليه إلى أن قتله (السعاني ، 1382هـ-1962م ، 7/349) ، كما تعمد أبو مسلم قتل لاهز بن قريطة التميمي أحد النقباء الذي يعدل سليمان بن كثير في القدر والمكانة بين رجال الدعوة ، وكان لاهز متزوجاً من ابنة سليمان وأحد المقربين إليه ، في محاولة منه لتقويض نفوذ سليمان وإضعاف موقعه بين الدعاة (السعاني ، 1382هـ-1962م ، 8/170) ، وما يؤكّد على نزعة أبي مسلم التسلطية ورغبته في الانفراد بالسلطة ،

أنه بعد ان نجحت الثورة العباسية ، واستقرت له السيطرة على خراسان، عمد إلى التخلص من حلفائه السابقين ، الذين كان لهم دور بارز في تمكينه من الحكم، فقام بقتل علي الكرماني وأخيه عثمان، وهو ما من أبرز القادة الذي تحالفوا معه ، وساهموا بقوتهم القبلية والعسكرية في ترسيخ نفوذ الثورة ونجاحها (الخضري ، بدون تاريخ ، ص 26 ؛ حمزة ، تشرين الأول 2019،ص381).



الخاتمة:

استعرضت الدراسة « سليمان بن كثير الخزاعي من كبار دعاة الدعوة العباسية » وتضمنت خاتمة الدراسة أبرز النتائج والاستخلاصات ، يمكن ايجازها على النحو الآتي :

- أظهرت الدراسة أن سليمان بن كثير الخزاعي ، عربي الأصل من خزاعة ، وليس مولى كما أشارت إليه بعض الروايات التاريخية ، بل يتمتع بمكانة رفيعة ومنزلة معتبرة بين قومه ، وبفضل وجاهته ونفوذه القبلي ، وبعد دخوله المبكر إلى الدعوة العباسيين ، أسهם في دخول عدد كبير من قبيلة خزاعة إلى صفوف الدعوة .

- أثبتت الدراسة أن سليمان بن كثير تولى رتبة نقيب في الدعوة العباسية ، في مرحلتها السرية ، وهي من الرتب التنظيمية التي اعتمدتتها الدعوة ، في إدارة خلاليها الأولى داخل خراسان ، جمع سليمان بن كثير بين الحكمية السياسية والحنكة والفطنة ، فلم يلبث أن أثبت كفاءته القيادية ، وارتفعت مكانته بين الدعاة والنقبا ، إلى أن أصبح رئيس النقباء ، والقائم بأمر خراسان ، وهو الموقع الذي أهله للإشراف على شؤون الدعوة ، وتوجيه أفرادها ، وتنسيق العمل الدعوي بين القيادة في الحُميمية والكوفة وبين الدعاة المنتشرين في مختلف مناطق خراسان ، كما أسهם بثقله القبلي والاجتماعي ، في ترسیخ مكانة الدعوة وتوسيع دائرة التأييد للعباسيين .

- يتضح جلياً أن سليمان بن كثير كان أحد أعمدة الدعوة ، وأحد أبرز القادة الذين ساهموا في نجاح الثورة العباسية .

- كان مصير سليمان بن كثير الخزاعي ، رغم ماقدمه من خدمة كبيرة للدعوة العباسية ، ومساهمته الفاعلة في نجاحها ، أن يُقتل على يد أبي مسلم الخراساني ، الذي أحسن إليه وعرفه ب بدايات الدعوة ، وقد وقع هذا المصير نتيجة نزعة أبي مسلم التسلطية ورغبته في الانفراد بالسلطة .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ)، (1417هـ-1997م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط1، بيروت - لبنان : دار الكتاب العربي.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ)، (1417هـ-1996م)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، بيروت، دار الفكر.
- تقي الدين المقرizi، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت845هـ)، (1427هـ-2006م)، المقفى الكبير، المحقق: محمد البعلوي، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- تقي الدين المقرizi، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت845هـ)، (1419هـ)، رسائل المقرizi، القاهرة ،دار الحديث.
- حمزة ، أ.م. د. محمد جاسم، تشرين الأول2019م، خراسان وأثرها في نشاط الدعوة العباسية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد45.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ)، (1995م)، معجم البلدان، ط2، بيروت : دار صادر .
- خالد عزام، (2009م)، العصر العباسى، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر .
- الخضري، محمد بك، (بدون تاريخ) ،الدولة العباسية، ط1، بيروت- لبنان:مؤسسة الكتب الثقافية.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت681هـ)،(1900م) ج1،ج2،ج3،ج6،(1971م) ج4،(1994م) ج5، ج7، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- خليفة، حسن خليفة، (1931م)، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، ط1، القاهرة ،المكتبة الحديثة.

- الدواداري، أبوبكر بن عبدالله بن أبيك، (1413هـ-1992م) كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: دوروثيا كرافولسكي.
- الدوري، الدكتور عبدالعزيز ،(2006م)، العصر العباسي الأول" دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي "، ط1، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت 282هـ)، (1960م) ،الأخبار الطوال ،تحقيق: عبد المنعم عامر، ط1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربي.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 748هـ)، (1405هـ-1985م)، سير أعلام النبلاء ،المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة.
- الرازي، أبو علي أحمد بن محمد مسكوني(ت421هـ)، (2000-2002م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، المحقق: الدكتور أبو القاسم إمامي، ط1، طهران، دار سروش للطباعة والنشر.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، 2002م، الأعلام، دار العلم للملايين.
- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزآن (ت 654هـ)، (1434هـ)، مرآة الزمان في تواریخ الأعیان، تحقيق وتعليق: محمد برکات وآخرون، ط1، دمشق، دار الرسالة العالمية.
- السمعاني، أبو سعد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ)، (1382هـ-1962م)، الأنساب، حققه وعلق عليه: عبدالرحمن بن يحيى اليماني وآخرون، ط1، حیدر آباد، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الطبری، محمد بن جریر(ت310هـ)، (1387هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، بيروت: دار التراث.
- الطیب، محمد سلیمان، (1421هـ-1431هـ) موسوعة القبائل العربية، ط3، دار الفكر العربي.
- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله(ت571هـ)، (1415هـ-1995م)، تاريخ دمشق ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر.

- عطوان، الدكتور حسين، (1984م)، الدعوة العباسية مبادئ وأساليب، بيروت، دار الجيل.
- فلهوزن، يوليوس ،(1967م)، تاريخ الدولة العربي: من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، نقله من الألمانية وعلق عليه: دكتور محمد عبد الهادي أبوريدة، ط2، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة.
- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ-1407م)، البداية والنهاية دار الفكر.
- محمود شاكر، (1421هـ-2000م)، التاريخ الإسلامي "الدولة العباسية" ، ط6، بيروت، المكتب الإسلامي.
- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت380هـ) ، (1991 م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، بيروت، دار صادر.
- مؤلف مجهول، (من القرن الثالث الهجري) ، (1971م) ، أخبار الدولة العباسية ، تحقيق: الدكتور عبدالعزيز الدوري وأخرون، بيروت ، دار الطليعة للطباعة.
- نبيلة حسن ، دكتورة نبيلة حسن، (بدون تاريخ) ، تاريخ الدولة العباسية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- الوشمي، صالح سليمان، (1400هـ) ، أبو مسلم الخراساني، بريدة، منشورات نادي القصيم الأدبي.

موقع إلكترونية (المكتبة الشاملة):

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت284هـ)، <http://www.alwarraq.com>، موقع الوراق، تاريخ اليعقوبي.

Stardom University



Stardom Scientific Journal of Humanities and Social Studies

- Stardom Scientific Journal of Humanities and Social Studies -

Issued quarterly by Stardom University

3rd issue- 3rd Volume 2025

ISSN 2980-3772

